[63] بعض خرجاته بعد صفين: يا حبيب ! رب مسير لك في غير طاعة ا. فقال له حبيب: أما إلى أبيك فلا. فقال له الحسن: بلى وا ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت في هواه، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك، فليتك إذا أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال ا تعالى: وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. ولكنك كما قال ا تعالى: بل ران على قلوبهم ما كانوا يسكبون (1). 12 - قال القحذمي: لما قدم معاوية المدينة، قال: أيها الناس ؟ إن أبا بكر رضي ا عنه لم يرد الدنيا ولم ترده، وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها، وأما عثمان فنال منها ونالت منه، وأما أنا فمالت بي وملت بها، وأنا ابنها وهي أمي وأنا ابنها، فإن لم تجدوني خيركم فأنا خير لكم. العقد الفريد 2: 300. إلى كلمات أخرى تعرب عن مدى غايات معاوية وتركاضه وراء حطام الدنيا وملكها العضوض. ابن عمر يحيي أحداث أبيه هاهنا يوقفنا السبر عن أخبار ابن عمر على مواقف اتباعه أحداث والده واتخاذه آرائه الشاذة عن الكتاب والسنة دينا بعد تبين الرشد من الغي، ما بالهم إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وا أمرنا بها ؟ !. * (منها) *: ذكر الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 4: 265 عن ابن عمر لما سئل عن المتعة، قال: حرام. فقيل: إن ابن عباس لا يرى بها بأسا. فقال: وا لقد علم ابن عباس أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وما كنا مسافحين. وأخرج البيهقي في السنن الكبرى 7: 206 عن عبد ا بن عمر أنه سئل عن متعة النساء فقال: حرام، أما إن عمر بن الخطاب رضي ا عنه لو أخذ فيها أحدا لرجمه بالحجارة. إن الرجل متقول على ا وعلى رسوله بحكمه البات بحرمة المتعة، والسائل إنما سأله عن دين ا لا عما أحدثه أبوه، وهو في قوله هذا مكذب لأبيه حيث يقول: _____ (1) الاستيعاب 1: 123.

_____